AFRICAN NARRATIVES

# مستقبل قطاع غزة: إعادة الإعمار بين الحلول العادلة ومخطط التهجير القسري

الباحث:

**أحمد جمال الصياد**

باحث في العلوم السياسية



**تم النشر بواسطة:**

افريكان ناريتفز (African Narratives)

AFRICAN NARRATIVES

# المقدمة:

تمثل عملية إعادة إعمار غزة بعد الدمار الذي خلفته الحرب الأخيرة مع إسرائيل تحديًا سياسيًا وإنسانيًا معقدًا، وفي ظل التصريحات الأخيرة للرئيس الأمريكي دونالد ترامب، التي تحدث فيها عن سيناريوهات إعادة إعمار غزة، برزت مخاوف من ارتباط هذه الجهود بمحاولات تهجير السكان، وهو الأمر الذي تم مقابلته برفض قاطع من الدول العربية، وفي مقدمتها مصر والأردن والسعودية.

إن إعادة الإعمار ليست مجرد مسألة بناء ما تم تدميره، بل هي قضية سياسية وإنسانية تمس جوهر القضية الفلسطينية، فبدلًا من طرح حلول تمس الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني، ينبغي التركيز على خطط تتضمن إعادة البناء داخل القطاع، مع الحفاظ على حقوق السكان في أراضيهم، وعلى الرغم من أن هناك تصريحات من الولايات المتحدة تحاول فرض حلول قسرية، فإن الحقائق التاريخية تثبت أن إعادة الإعمار يمكن أن تتم دون اللجوء إلى التهجير، كما حدث في العديد من دول العالم بعد الحروب الكبرى.

لقد عانت غزة في السابق من موجات دمار متكررة، وتم النجاح في إعادة بناء القطاع دون الحاجة لأن يغادر أهل القطاع أرضهم، كما حدث بعد حرب 2014، التي انتهت بمؤتمر القاهرة لإعادة الإعمار، واليوم، تشهد الساحة تحركات دبلوماسية مكثفة لإيجاد حلول عملية لإعادة إعمار غزة، دون المساس بحقوق سكانها، وهو ما يتطلب تنسيقًا عربيا ودوليا قويا لمواجهة أي مخططات قد تؤدي إلى تغيير ديموغرافي قسري في المنطقة.

لقد عانت غزة في السابق من موجات دمار متكررة، وتم النجاح في إعادة بناء القطاع دون الحاجة لأن يغادر أهل القطاع أرضهم، كما حدث بعد حرب 2014، التي انتهت بمؤتمر القاهرة لإعادة الإعمار، واليوم، تشهد الساحة تحركات دبلوماسية مكثفة لإيجاد حلول عملية لإعادة إعمار غزة، دون المساس بحقوق سكانها، وهو ما يتطلب تنسيقًا عربيا ودوليا قويا لمواجهة أي مخططات قد تؤدي إلى تغيير ديموغرافي قسري في المنطقة.

AFRICAN NARRATIVES

# أولا: دلالات تصريحات ترامب عن إعادة إعمار غزة، وطرحه خطة للتهجير

في الأيام الماضية قام الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، بالتصريح في أكثر من مرة عن مستقبل قطاع غزة، بما ينطوي على خطة إعادة إعمار غزة، وهذه التصريحات تدل على السعي الأمريكي لتهجير سكان قطاع غزة، واستقبال مصر والأردن إليهم، وهو الأمر الذي تم مقابلته بالرفض من الجانبين المصري والأردني، فحسب تصريحات الرئيس الأمريكي فإن الفلسطينيين لن يكون لهم الحق في العودة مرة أخرى للقطاع لأنهم سيحصلون على أماكن أخرى أفضل للعيش بها، ومن هذه التصريحات " بعبارة أخرى، أنا أتحدث عن بناء مكان دائم لهم" .

وفي لقاء جمع بين الرئيس الأمريكي ترامب، وملك الأردن عبدالله الثاني أشار ترامب في تصريحاته أيضا عن تهجير سكان غزة خارج القطاع، فصرح بأن " الفلسطينيون سيعيشون بأمان في مكان آخر غير غزة وأدرك أننا قادرون على التوصل لحل" كما طرح رؤيته عن خطته للتهجير قائلا " أعتقد بأنه ستكون هناك قطع من الأرض في الأردن ومصر يمكن أن يعيش فيها الفسطينيون" وهي التصريحات التي تم مقابلتها بالرفض من عدة دول في مقدمتها مصر والأردن.

فتصريحات ترامب عن مستقبل قطاع غزة سيكون لها العديد من التأثيرات السلبية، وفي مقدمتها زعزعة الاستقرار الإقليمي لدول المنطقة، فالدول التي ستستقبل سكان غزة حسب تصريحات ترامب، يمكن أن يؤدي ذلك التهجير للعديد من التوترات السياسية والاجتماعية في هذه الدول، كما سيؤثر هذا المخطط على العلاقات الإقليمية بين دول الشرق الأوسط، فمساعي إسرائيل لتطبيع علاقتها مع دول المنطقة ستتأثر بهذه التصريحات في حال تنفيذها بشكل يعيق هذه المساعي، فالمملكة العربية السعودية على سبيل المثال ترى أن هذه التصريحات تهدد استقرار الشرق الأوسط، بالإضافة لاعتبارها تجاوزا لجميع مبادرات السلام ، وفي نفس الإطار أصدرت الخارجية السعودية بيانين ترفض فيهما مخططات تهجير سكان غزة، فتم التصريح في البيان الأول بأن " موقف المملكة من قيام الدولة الفلسطينية هو موقف راسخ وثابت، ولا يتزعزع، وهذا الموقف الثابت ليس محل مفاوضات أو مزايدات" وفي البيان الثاني للخارجية السعودية تم التصريح بأن " المملكة لن تقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل دون ذلك" .

وذلك يعني أن هذه التصريحات يمكن أن تؤدي لمزيد من الاضطراب في منطقة الشرق الأوسط، فسعي إسرائيل لتطبيع علاقاتها مع دول المنطقة سيكون مهدد، وهو ما يتضح في تصريحات المملكة العربية السعودية، فالموقف العربي من هذه التصريحات يتفق على رفضها، والعمل لإعادة الإعمار دون تهجير أهل القطاع.

1 بي بي سي نيوز، دونالد ترامب: الفلسطينيون لن يكون لهم حق العودة إلى غزة، تاريخ النشر 10/2/2025، تاريخ الوصول 14/2/2025.
https://shorturl.at/dii5n

2 سكاي نيوز عربية، ترامب: الفلسطينيون ممكن أن يعيشوا بأراض في مصر والأردن، تاريخ النشر 11/2/2025، تاريخ الوصول 14/2/2025.
https://shorturl.at/DmKcA

3 محمد أبو سريع، كيف رأى ترامب عملية إعمار غزة أثناء لقائه نتنياهو؟ القاهرة الإخبارية، تاريخ النشر 6/2/2025، تاريخ الوصول 15/2/2025.
https://shorturl.at/XwXGp

4 الجزيرة، السعودية: نرفض التصريحات الإسرائيلية المتطرفة بشأن تهجير الفلسطينيين، تاريخ النشر 11/2/2025، تاريخ الوصول 15/2/2025.
https://shorturl.at/mfuBM

# ثانيا: إعادة إعمار غزة كحل اقتصادي أكثراستدامة من التهجير

من شأن تنفيذ مخطط التهجير، أن يؤدي إلى موجة لجوء جديدة باتجاه أوروبا، وهو ما يعني زيادة الضغوط على أنظمة اللجوء في القارة الأوروبية، فسبق أن واجهت أوروبا تحديات اقتصادية وسياسية واجتماعية بسبب موجات اللجوء المتجهه لها، تلك الموجات التي نتجت بدورها عن أزمات وصراعات عديدة، وذلك مثل الأزمة السورية على سبيل المثال، وفي ظل تصاعد الخطاب المناهض للهجرة واللجوء في أكثر من دولة أوروبية فمن غير المرجح أن تكون أوروبا مستعدة لموجط لجوء جديدة.

وبالنظر لتكلفة استضافة اللاجئين يشير تقرير منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية أن لموجات اللجوء تكلفة اقتصادية على الدول المستضيفة، وتختلف هذه التكلفة من دولة لأخرى، وأشار هذا التقرير إلى أن في عام 2017 كانت تكلفة استضافة ألمانيا إلى 900 ألف لاجئ تقدر بما يعادل 17.3 مليار دولار بمعنى أن الفرد الواحد تبلغ تكلفة استضافته ما يقارب من 19.2 ألف دولار سنويا، بينما تتراوح هذه التكلفة السنوية للفرد من دولة لأخرى ففي الولايات المتحدة تبلغ تكلفة استضافة اللاجئ الواحد سنويا 22.3 ألف دولار سنويا، بينما تبلغ هذه التكلفة 39.8 ألف دولار سنويا، وتعود هذه الأرقام إلى عام 2017 بمعنى أن التكلفة الحالية أكبر، وتشير التقديرات أن التكلفة الحالية تتخطى 30 ألف دولار للفرد سنويا .

أما عن عملية إعادة إعمار غزة، فيشير تقرير صادر عن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أن " المبالغ الضرورية للنهوض وإعادة الإعمار على المدى القصير والمتوسط والبعيد في قطاع غزة تقدر بنحو 53.142 مليار دولار، ضمن هذا المبلغ يقدر التمويل الضروري للأعوام الثلاثة الأولى بنحو 20.568 مليار دولار"

وبالمقارنة اقتصاديا بين تكلفة عملية إعادة الإعمار، وتنفيذ مخطط للتهجير من شأنه أن يتسبب في موجة لجوء هائلة، فبالرجوع لتكلفة استضافة اللاجئ سنويا والتي تقدر بمبلغ 30 ألف دولار سنويا، وبافتراض أن الموجة اللجوء ستقدر بمليون لاجئ، فإن تكلفة استضافة مليون لاجئ ستكون تقريبا مقدرة بمبلغ 30 مليار دولار سنويا، وعلى مدى مرور عدة سنوات ستتخطى تكلفة التهجير، تكلفة إعادة الإعمار المقدرة حسب تقرير الأمين العام للأمم المتحدة بمبلغ 53 مليار دولار تقريبا، وذلك يعني أن إعادة الإعمار حلا مستداما، وأكثر جدوى اقتصاديا من التهجير، علاوة على أن التهجير ليس حلا عادلا، ويهدر حقوق الشعب الفلسطيني.

5 أحمد بيومي، التكلفة الاقتصادية لاستضافة مصر 9 ملايين ضيف أجنبي، المرصد المصري، تاريخ النشر 15/6/2023، تاريخ الوصول 16/2/2025. https://shorturl.at/0CwZE

AFRICAN NARRATIVES

# ثـالثـا: سيناريــو إعــادة إعمــار غـــزة 2025

يرى الرئيس الأمريكي ترامب حسب تصريحاته الأخيرة بشأن مستقبل قطاع غزة، أن عملية إعادة بناء القطاع يجب أن تتطلب تهجير سكان القطاع، وجديرا بالذكر أن إعادة الإعمار يمكن أن تتم بدون الحاجة للتهجير، فعبر التاريخ عانت أكثر من دولة حول العالم من التدمير بشكل يماثل ما يشهده قطاع غزة حاليا.

ولنا في أوروبا خير مثال، فأغلب الدول الأوروبية كانت تعاني من الدمار والخراب وذلك بعد الحرب العالمية الثانية، فدولة مثل ألمانيا على سبيل المثال كانت تعاني من دمار شبه كامل بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، فالبنية التحتية الألمانية كانت مدمرة، كما تم تدمير بعض المدن الألمانية نتيجة للقصف المتكرر من دول الحلفاء، فمدينة مثل كولونيا تم تدمير 66% من منازلها، ومدينة أخرى مثل دوسلدورف 93% من منازلها أصبحت غير صالحة للسكن، ومع ذلك استطاعت ألمانيا تنهض مرة أخرى، لتقدم للعالم أحد أهم التجارب التنموية والاقتصادية في القرن العشرين، حيث تحولت من الدمار شبه الكامل إلى أحد أقوى الاقتصادات في العالم، وذلك تم دون الحاجة لأى خطط للتهجير أو ما شابه .

وجديرا بالذكر أن قطاع غزة نفسه تعرض للتدمير في أكثر من حرب وتم النجاح في إعادة إعماره بدون الحاجة لتهجير سكانه، ففي عام 2014 تعرض القطاع للدمار نتيجة للحرب مع إسرائيل، تلك الحرب التي استمرت قرابة 50 يوم، والتي نتج عنها أضرار بالغة في البنية التحتية لقطاع غزة، بالإضافة لتدمير بعض أحياء القطاع، وانتهت الحرب باتفاق وقف اطلاق النار في أغسطس 2014، وتم عقد مؤتمر القاهرة لإعادة إعمار غزة بعد الحرب والذي تعهدت فيه الدول المشاركة بتقديم 5.4 مليار دولار نصفها موجه لإعادة بناء غزة ومحو الآثار المدمرة لهذه الحرب .

إضافة إلى ما سبق فإن الأيام الماضية شهدت بعض الجهود في سبيل إعادة إعمار القطاع، فالقاهرة تسعى لوضع خطة متكاملة لإعادة بناء غزة، بصورة تتسق مع حقوق الشعب الفلسطيني، وتدعم البقاء في أرضه ، فالمشاورات مستمرة بين مصر والأردن والسعودية حول تفاصيل خطة إعادة الإعمار، ومن المفترض أن يتم عقد اجتماع عربي خماسي في الرياض في الأسبوع القادم يليه قمة عربية طارئة والتي سيتم عقدها نهاية فبراير 2025 لبحث مستقبل قطاع غزة وخاصة بعد تصريحات ومخططات واشنطن بشأن تهجير سكان قطاع غزة ، ومن المرجح أن تكون خطة إعادة الإعمار مع بقاء سكان غزة عن طريق تقسيم القطاع إلى 3 مناطق إنسانية يكون لكل منطقة مخيم كبير يكون محل إقامة لسكان القطاع، بالإضافة إلى إرسال آلاف المنازل المتنقلة والخيام للقطاع وذلك بغرض الإقامة لمدة 6 أشهر بالتوازي مع رفع الركام الناتج عن الحرب ، وفي الأيام الماضية تصطف عشرات الشاحنات المحملة بالمنازل المتحركة أمام الجانب المصري من معبر رفح استعدادا لدخول القطاع والبدء في عملية إعادة الإعمار .

فوجود سكان غزة داخل القطاع ليس العائق أمام عملية إعادة الإعمار، والسعي لتهجيرهم ليس إلا تصفية غير عادلة للقضية الفلسطينية لصالح إسرائيل، كما أنه سلب لحقوق الشعب الفلسطيني الذي عانى على مدار عقود من التمييز والتهجير، والأجدر هو التعامل مع جذور الصراع نفسه، والتوصل لحلول عادلة من شأنها أن تؤدي لنشر السلام في المنطقة.

6 إعادة إعمار ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية: دراسة في السياسات الاقتصادية الاجتماعية، القيادة، دور الشعب، مركز الاتحاد للأبحاث والتطوير، نشرت في 8/1/2025.

7 بي بي سي، مؤتمر إعادة إعمار غزة: تعهدات بـ5.4 مليار دولار للفلسطينيين، تاريخ النشر 12/10/2014، تاريخ الوصول 15/2/2025.
https://shorturl.at/qXrqi

8 الهيئة العامة للاستعلامات، مصر تعرب عن اعتزامها تقديم تصور لإعادة إعمار غزة بشكل يضمن بقاء الشعب الفلسطيني على أرضه، تاريخ النشر 11/2/2025، تاريخ الوصول 15/2/2025.
https://shorturl.at/xhr4W

9 ياسمين شاهين، ما الذي نعرفه عن خطة مصر والعرب لإعمار غزة دون تهجير؟ بي بي سي، تاريخ النشر 13/2/2025، تاريخ الوصول 15/2/2025.

10 ياسمين شاهين، ما الذي نعرفه عن خطة مصر والعرب لإعادة إعمار غزة دون تهجير، مرجع سابق.

11 سكاي نيوز عربية، بالفيديو.. شاحنات تحمل " منازل متنقلة " على معبر رفح، تاريخ النشر 13/2/2025، تاريخ الوصول 15/2/2025.
https://shorturl.at/ze5uE

# في الختام:

إن عملية إعادة إعمار غزة ليست مجرد مشروع لبناء ما دمرته الحروب، بل هي قضية إنسانية وسياسية تتطلب حلولًا شاملة تراعي احتياجات السكان وتضمن لهم حياة كريمة في أرضهم، فمع تكرار الدمار في القطاع، أصبح واضحًا أن أي جهود للإعمار يجب أن تركز على تحقيق الاستقرار وتحسين البنية التحتية والخدمات الأساسية، بعيدًا عن أي ترتيبات تفرض حلولًا غير مقبولة على الفلسطينيين.

ورغم التحديات الكبيرة التي تواجه إعادة الإعمار، إلا أن بتتبع التجارب السابقة يتضح أن الإرادة السياسية والتعاون العربي والدولي يمكن أن يساهما في تجاوز العقبات، كما حدث بعد الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة عام 2014، عندما تم إطلاق مبادرات دولية لإعادة بناء ما تم تدميره، واليوم، يحتاج القطاع إلى خطة واضحة تضمن إعادة الإعمار بشكل وعادل يضمن للفلسطينيين البقاء في أرضهم بعيدا عن أي تصريحات تطرح حلول من شأنها تصفية القضية الفلسطينية، مع تعزيز سبل الحياة الكريمة لسكان القطاع، بما يشمل الإسكان، والصحة، والتعليم، والبنية التحتية.

في النهاية، تبقى مسؤولية إعادة الإعمار مسؤولية جماعية، حيث يجب على جميع الأطراف الفاعلة، سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي، دعم هذه العملية بطريقة تعزز الاستقرار وتحافظ على حقوق الفلسطينيين، بعيدًا عن أي محاولات لتغيير الواقع الديموغرافي بتهجير سكان القطاع سواء بشكل دائم أو مؤقت، وهي المحاولات التي تم مواجهتها بالرفض.